متصف بالصفتين معا واشتهر بالحبيب اشارة الى ان محبته اشرف من خلته عكس ما في ابراهيم من اتصافه بهما معا واشتهاره بالخلة لانها اشرف من محبته نفسه والا فالمحبة في حد ذاتها اشرف من الخلة انتهى شراوى قلت قوله المحبة في حد ذاتها اشرف هو احد اقوال ثلاثة تقدمت قريبا وضبطه الخلة بالضم للاحتراز من الخلة بالفتح او بالكسر فان الاولى معناها الخصاصة والحاجة قال شاعر يمدح من واساه وقد سلك سبيل العفاف وحق له ان يمدح

∴ راى خلتي من حيث يخفى مكانها ∴ فكانت قذى عينيه حتى تجللت

قيل ومنه اشتقاق الخليل وصفا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا القيل ليس بجيد اذ لا خصوصية لسيدنا ابراهيم بذلك بل جميع الناس في الافتقار الى الله تعالى سواء يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقد يقال انها خلة مخصوصة اخذا من قوله عليه السلام حين وضع في المنجنيق ليقذف في نار نمرود وقد قال له جبريل الك حاجة اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من سوالي علمه بحالي فجعلها الله عليه بردا وسلاما كما قال جل جلاله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم لكن المشهور انه من الخلة بالضم التي هي صفاء المودة كما تقدم وعليه قول الشاعر ∴

قد تخللت موضع الروح مني ∴ وبه سمي الخليل خليلا ∴ واما الخلة بالكسر فاسم لبنت معروف قوله والقرب اي من الله تعالى قرب كرامة او منزلة ومكانة لا قرب مكان لاستحالته في حقه تعالى ولذا وصف القرب بالمنزه عن الاحاطة والجهة ونقل عن امام الحرمين انه قال كون يونس بن متى في قاع البحر وبنينا صلى الله عليه وسلم كفابي قوسين سواء بالنسبة اليه تعالى ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى اي تفضيلا يقتضي نقص المفضل عليه انتهى ومعنى القرب لغة الدنو يقال منه قرب ككرم قربا وقربانا كغفران وقربانا كاحسان

فهو

فهو قريب وفي هذا يستوي المذكر والمؤنث قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب وقال سبحانه ان رحمة الله قريب من المحسنين واصطلاحا ما ذكره العلامة الشيخ اجهل في شم الدلايل حيث قال هو تقريب الحق عبده وتوجيهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهد القريب منه واحاطته به فيتولاه دون ما سواه ويقتضي ذلك منه وجود تعظيم حتى لامره حيث نهاه ولا يفقده حيث امره انتهى كلامه رحمه الله عليه وتقريب مصدر مضاف الى الحق من اضافة المصدر لفاعله وعبد مفعول به مضاف الى الهاء وهي ضمير راجع للحق ومثل الهاء في [redacted] عناية اليه وقربه واحاطته وتولاه وسواه وتعظيمه بخلاف هاء منه الاولى والثانية وبه ويراه وينهاه ويفقده وامره فان نسبتها راجعة الى العبد فتدبر هذا ويحتمل ان المصراد بالقرب مقام القرب اي الموضع الذي حصلت فيه مناجاة المصطفى لربه ليلة المعراج الذي لم يصل اليه ملك مقرب ولا نبي مرسل سواه صلى الله عليه وسلم انتهى ذكره في المواهب وشرح عن بعض الصوفية قوله وبالمعراج اي جنسه الصادق بجميع المعارج العشرة من الارض الى السماء معراج وفي كل سماء معراج ومن السابعة الى سدرة المنتهى معراج ومنها الى المستوى معراج وذكر المصنف ثم الزمرة ان العاشر من المستوى الى الرفرف الاعلا والعرش وحذف الاول انتهى من بعض الكواشي وسد رقول البوصيري المليح في بردة المديح ∴

بيتين حاز انو عني التلميح والتمليح وهما ∴

مسريت من حرم ليلا الى حرم ∴ كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى الى ان نلت منزلة ∴ من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

قوله والصلاة بالانبيا اي بارواحهم واجسادهم وقيل وهو الراجح بالارواح فقط الا عيسى وادريس وكانت الصلاة في بيت المقدس ليلة الاسرا ركعتين قبل فرض واختلف هل هي الصبح او العشاء او التي كانت فرضا عليه قبل فرض الخمس وقيل نفل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)